العلاقات السورية –اللبنانية وأثرها على مخيم نهر البارد عام ٢٠٠٧

أ. م. د. انوار سعدون نجم

وزارة التربية / مركز البحوث والدراسات التربوية

anwar1976@gmail.com

الملخص

هاجر العديد من الفلسطينيين على اثر نتائج نكبة عام ١٩٤٨ و نكسة حزيران عام ١٩٦٧ وتهجيرهم للأراضي الاردنية وقطاع غزه والضفة الغربية ولبنان واستقر عدد كبير منهم في المخيمات، كما استسلمت منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة الرئيس ياسر عرفات لتعرضها للضغوطات الكبيرة ووافقت على المفاوضات السلمية وتم اعادة الكثير من اللاجئين الى الاراضي الفلسطينية كما ان الحكومات الفلسطينية المتعاقبة استوعبتهم وقامت بتوفير العمل لهم واندمجوا مع المجتمع ومارسوا حياتهم بشكل طبيعي في فلسطين.

يمثل مخيم نهر البارد صورة واضحة لحياة اللاجئين الفلسطينيين في لبنان أستغلوا المساعدات الدولية للقيام بتنظيمات مسلحة ضد الجيش اللبناني مما أثر على العلاقات السورية–اللبنانية ودفع الأخيرة الى تحجيم التنظيمات المسلحة في لبنان.

كلمات المفتاحية: سوريا، لبنان، مخيم نهر البارد،الفلسطينيين

Abstract:

Many Palestinians were displaced as a result of the 1948 Nakba and the 1967 Six- day war. fleeing to Jordan, the Gaza Strip, the West Bank, and Lebanon. A large number settled in refugee camps. the Palestine Liberation Organization(PLO) Under the leadership of Yasser Arafat, Succumbed to immense pressures and agreed to peace negotiations.leading to return of many refugees to the Palestinian territories, Successive Palestinian governments absorbed them providing employment opportunities., and they integrated into society. provided leading normal lives in Palestine.

The Nahr al-Bared camp serves as a stark axample of the lives of Palestinians refugees in Lebanon. They exploited international aid to form armed groups against the Lebanon army , which strained Syria-Lebanon relations and prompted Lebanon to curtail the activities of these armed groups.

Keywords: Syria, Lebanon, Nahr Al-Bared camp, Palestinians

العلاقات السورية –اللبنانية وأثرها على مخيم نهر البارد عام ٢٠٠٧:

إن مخيم نهر البارد ثاني أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان بعد مخيم عين الحلوة ، قامت بإنشائه إتحاد وجمعيات الصليب الأحمر في كانون الأول عام ١٩٤٩ ، لتوفير الإقامة للاجئين الفلسطينيين القادمين من منطقة بحيرة الحلوة، بحيرة تقع في قضاء صفد في شمال فلسطين، حلوة المياه ومحاطة بمستنقعات ، تقع إلى الشمال من بحيرة طبريا حيث منحدرات جبل الشيخ الواقعة إلى شمالها، وهضبة الجولان إلى الشرق منها، وجبال الجليل الشرقية إلى الغرب منها، على مسار نهر الأردن. تبلغ مساحتها ١٤ كم مربع، تمتد حولها المستنقعات على مساحة ٦٠ كم مربع تقريباً (الدباغ، ١٩٩١، صفحة ١٩/١)، شمال فلسطين على مسافة ١٦ كلم من مدينة طرابلس شمال لبنان بالقرب من الطريق الساحلي عند مصب نهر البارد في البحر المتوسط وبلغ عدد سكانه عند تأسيسه حوالي ٦٠٠٠ نسمة فيما وصل عددهم عام ٢٠٠٧ إلى ٤٠ ألف نسمة ، كما يعد المخيم مركزاً اقتصادياً مهماً شمال لبنان قياساً إلى محيطه ، إذ يضم آلاف المتعلمين وأطباء ومهندسين ويد عاملة ذات كفاءة ومهارة عالية لذلك يطغى عليها الطابع التعليمي والتجاري بشكل عام (الزين، ٢٠٠٠، صفحة ٢٣).

أنشئ مخيم نهر البارد عام ١٩٥٧ وبلغت مساحته (٢٠٠) دونم وتم إختيار الأرض من قبل الحكومة اللبنانية، وبالإتفاق مع وكالة للأونروا الدولية التي أنشئت بقرار من الأمم المتحدة عام ١٩٤٩ ومهمتها تقديم المساعدة والحماية لحوالي (٥) ملايين لاجئ فلسطيني مسجلين لديها وقامت بإستئجار الأرض ثم توزيع الخيام وتنظيمها في صفوف متوازية ومن الواضح أن المخيمات الفلسطينية في شمال لبنان كانت قد سيطرت عليها عسكرياً منظمات فلسطينية موالية

لسوريا منذ العام ١٩٨٦، إثر العملية العسكرية التي شنتها الأحزاب الموالية لسوريا – للحزب القومي السوري الاجتماعي – مدعومة بوحدات من الجيش السوري على مدينة طرابلس بهدف السيطرة عليها وإخراج عناصر «التوحيد» الإسلامية منها. ومنذ ذلك الحين لم تعد المنظمات الفلسطينية الموالية للرئيس ياسر عرفات، ولاحقاً للسلطة الفلسطينية، مسيطرة أمنياً على هذه المخيمات التي استوطنتها جماعة فتح الإسلام المسلح (ريحانا، ٢٠٠٨، صفحة ٣٠) التي أسسها الضابط شاكر العبسي[١]، في السادس والعشرين من تشرين الثاني عام ٢٠٠٦، التي إنشقت عن حركة فتح الإنتفاضة بقيادة أبو موسى وأبو خالد العملة[٢] التي كانت بالأصل قد إنشقت عن حركة فتح بزعامة الرئيس ياسر عرفات عام ١٩٨٣ 4]، [18 .p.

ومن جانب آخر إستنكر سعد الحريري[٣]، نشر القوات السورية على الحدود اللبنانية ، إذ صرح قائلا إن الاغتيالات المتكررة ومن ضمنها إغتيال والدي رفيق الحريري[٤]، وأضاف بلهجة شديدة كيف تجرؤ سورية على تحريك قواتها باتجاه الحدود اللبنانية وإدعائها اللامبرر له أن لبنان لديه مشكلة مع الإرهابيين.

وأضاف أيضا بأن سورية تعد العدة لاجتياح لبنان ، لكنها تخشى ردود الفعل القاسية ، وأشار إلى أن جراءة سورية تزداد على لبنان، واضاف ايضا إن سورية لا تخشى من ردود فعل

---

(١) الضابط شاكر العبسي: ولد في أريحة عام ١٩٥٥، هو زعيم مجموعة فتح الإسلام المتورطة في نزاعات ومواجهات مسلحة مع الجيش اللبناني في مخيم نهر البارد للاجئين الفلسطينيين في طرابلس شمال لبنان عام ٢٠٠٧ ، حكم عليه غيابيا بالإعدام من قبل المملكة الأردنية عام ٢٠٠٢ (صحيفة وسط، ٢٠٠٧).

(٢) أبو خالد العملة: سياسي فلسطيني ، وكان نائب أمين سر حركة فتح الإنتفاضة قبل أن ينفصل عنها على خلفية إتهامه بالإرتباط بتنظيم فتح الإسلام (صالح، ٢٠١٠، صفحة ٢٠) .

(٣) سعد الحريري : هو سياسي ورجل أعمال لبناني سعودي ، ولد في الرياض سنة ١٩٧٠، حصل على الجنسية العودية عام ١٩٧٨ ، دخل السياسة بعد إغتيال والده عام ٢٠٠٥ ، وتزعم تيار المستقبل ، ثم شكل تحالف ١٤ آذار الذي لعب دورا محوريا في ثورة الأرز وخروج الجيش السوري من لبنان (ظاهر و غنام، ٢٠٠٨، الصفحات ٣٨٧-٣٨٩)

(٤) رفيق الحريري: ولد في صيدا عام ١٩٤٤، ثم سافر إلى السعودية عام ١٩٦٦ ، عمل في المقاولات من ١٩٦٦ – ١٩٧٠ ، تدرج في العديد من المناصب الوزارية منها ، رئيسا لمجلس الوزراء ووزيرا للمالية ١٩٩٥ – ١٩٩٦ ، رئيسا لمجلس الوزراء ٢٠٠٠ ، ثم رئيسا للمجلس المذكور في ٢٠٠٣ ، حتى إغتياله عام ٢٠٠٥ (كردي، ٢٠١١)

المجتمع الدولي، وخاصةً أن الرئيس السوري بشار الأسد [٥]، سيطر على السلطة بقبضة من حديد ، وإنه لا يعير إهتماما لقطع علاقات سورية الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا (مركز الدراسات، ٢٠١١، الصفحات ٢٨-٢٩).

بدأت الأزمة التي أدت إلى تدمير مخيم نهر البارد في التاسع عشر من أيار عام ٢٠٠٧ على أثر عدة عمليات إرهابية نفذتها جماعة فتح الاسلام في لبنان لم تكتمل المعلومات عنها، ومنها اغتيال شخصيات وتفجير أوتوبيسين ومناطق سكنية في البلاد وإطلاق دفعة صواريخ كاتيوشا من جنوب لبنان على شمال إسرائيل رغم وجود قوات الأمم المتحدة ووحدات الجيش اللبناني فيه، كذلك اغتيال جندي من الجيش في نيسان ٢٠٠٧ والسطو على فروع المصارف ضمن المخطط الرامي إلى تأمين التمويل الذاتي للتنظيم الإرهابي، كان آخرها عملية سلب مصرف في بلدة أميون الكورة الذي أطلق شرارة حرب نهر البارد (ريحانا، ٢٠٠٨، صفحة ١١).

ومن جهة أخرى إمتعض سعد الحريري من لقاء المسؤولين الأميركيين مع وزير الخارجية السوري وليد المعلم، وأشاد بموقف مصر والسعودية ووقوفهما إلى جانب لبنان في أزمتها مع سورية ، كما أعرب إن الولايات المتحدة الأمريكية تخاطر بخسارة الدعم العربي ، لا سيما في لبنان ، إذا إستمرت في علاقاتها مع سورية.

وأشار إلى أن المسؤولين الأمريكيين نقلوا إلى وليد محيي الدين المعلم [٦]، وجهة نظر الولايات المتحدة الأمريكية إتجاه سورية ، في دعمها للتنظيمات الإرهابية في المنطقة ، وأعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن دعمها لسيادة لبنان أرضا وشعبا ، كما أعربت وزيرة الخارجية

---

[٥] بشار الأسد: سياسي سوري وضابط عسكري ، ولد في دمشق عام ١٩٦٥، تخرج من كلية الطب عام ١٩٨٨ ، عمل طبيبا في الجيش السوري ، إلتحق بالأكاديمية العسكرية عام ١٩٩٨ ، ثم أنتخب رئيسا لسورية خلفا لوالده الذي توفي عام ٢٠٠٠ (زيسر، ٢٠٠٥).

[٦] وليد محيي الدين المعلم : دبلوماسي سوري ، ولد في دمشق عام ١٩٤١، درس في المدارس الرسمية (١٩٤٨-١٩٦٠)، تخرج من جامعة القاهرة، تولى العديد من المناصب الوزارية ، منها وزيرا للخارجية عام ٢٠٠٦ (المعلم، ٢٠١٦، الصفحات ٧٠١-٧٠٢)

الأمريكية كوندوليزا رايس[٧]، (Condoleezza Rice) من أن الولايات المتحدة الأمريكية تدعم وبقوة إستقرار العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسورية ، لكنها في الوقت نفسه أكدت إلى ضرورة الإحترام المتبادل بين الطرفين ، وأشارت إلى أن ترسيم الحدود بين البلدين وأن تتعهد سورية بعدم نقل السلاح عبر أراضيها ، لأن ذلك يعتبر خرقا للقرار ١٧٠١.

وأعرب سعد الحريري أن المسؤولين الإيرانيين يدعونه إلى زيارة إيران ، وأشار إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تقف حائلا في زيارته إلى طهران ، وأشار أنه لن يتفاجئ بزيارات مسؤولين أميركيين إلى سورية وإيران في قادم الأيام .كما أعرب إنه لن يقوم بالزيارة إلى إيران إلا إذا كانت تخدم مصالح لبنان السياسية (مركز الدراسات، ٢٠١١، الصفحات ٢٩-٣٠).

وعند ساعات الفجر الأولى، كانت قوات الجيش اللبناني تحاول السيطرة على الأحداث الجارية ، إذ لاحت في الأفق إن الذين كانوا يقومون بتغطية المنسحبين هم من الجرحى وسرعان ما قتلوا في الإشتباكات العنيفة بين الطرفين ، لكن سرعان ما سيطر الجيش اللبناني على مخيم نهر البارد وفرض سيطرته الكاملة عليه الذي أصبح عبارة عن أشلاء ممزقة ومدمرة تدميرا كاملا بعد ما يقارب مئة وستة أيام من القصف المدفعي والجوي العنيف والمتواصل (عيتاني، ٢٠١٧، صفحة ١٦).

كانت معلومات المخابرات اللبنانية والشهود العيان تؤكد إن إعلان محاصرة مخيم نهر البارد ، قامت جماعات فتح الإسلام بالمناورة والتسلل حول قوات الجيش اللبناني المتمركزة حول المخيم ، وقيامها بإطلاق النار بشكل عشوائي ، مما أدى إلى مقتل أحد ضباط الجيش ، ثم تبعها عمليات هروب لجماعات فتح الإسلام وبشكل كبير من المخيم بإتجاه مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عكار والمنية شمال وجنوب مخيم نهر البارد ، بالمقابل إستطاع الجيش اللبناني

---

[٧] كوندوليزا رايس: عالمة سياسية ودبلوماسية أمريكية من أصول أفريقية ، ولدت في مدينة برمنغهام في ولاية الأباما عام ١٩٥٤، وشغلت العديد من المناصب أبرزها مستشارة الأمن القومي الأمريكي من عام ٢٠٠١ – ٢٠٠٥ وهي أول إمرأة تتولى المنصب ، ثم وزيرة للخارجية من عام ٢٠٠٥ – ٢٠٠٩ ، ثم أستاذة في جامعة ستانفورد ومديرة مركزها العالمي للأعمال والإقتصاد عام ٢٠١٠، وهي تعمل حاليا في مجلس غدارة دروبوكس وشركة ماكينا كابيتال ماناجيمنت (رايس، ٢٠١٢).

من قتل أربعة من الهاربين من جماعة فتح الإسلام وأسر خامس يحمل الجنسية اليمنية ويلقب بعبد الله الأحمد ، وسرعان ما تجددت الإشتباكات مرة ثانية داخل المخيم من قبل جماعات فتح الإسلام ، ولفتح جبهة ثانية للحيلولة دون ملاحقة الجيش اللبناني للهاربين من جماعة فتح الإسلام (عيتاني، ٢٠١٧، صفحة ١٦).

قام الجيش اللبناني بملاحقة الهاربين من جماعة فتح الإسلام ، وعمل طوقا أمنيا حول المخيم ثم القيام بعملية تمشيط واسعة بمساعدة المروحيات العسكرية والزوارق البحرية ، وشملت العمليات العسكرية القرى والبلدات المجاورة للمخيم ، وصولاً إلى مدينة طرابلس ، وامتدت العمليات العسكرية إلى معظم المدن الشمالية من لبنان ، وصولاً إلى بيروت والجنوب والبقاع، واستخدم الجيش كل الوسائل المتاحة من الطوافات والزوارق الحربية التابعة للبحرية اللبنانية، وأغلقت على أثرها الطرق الرئيسية المؤدية إلى المدن الشمالية ، لاسيما طريق المنية – العبدة الدولي (عيتاني، ٢٠١٧، صفحة ١٦).

في حين صرحت بعض الجهات العسكرية ، إن تنظيم فتح الإسلام قاموا بهجومهم الأخير في محاولة منهم للهروب من نيران وحصار قوات الجيش اللبناني لهم ، إذ بلغ قتلى جماعة فتح الإسلام في الثاني من أيلول عام ٢٠٠٧ ما يقارب أربعة وثلاثين قتيلاً وهذا العدد يتزايد في الساعات والأيام القادمة ، كما شهد قيام السكان السنة من القرى والبلدات المحيطة بمخيم نهر البارد ، بمساعدة الجيش اللبناني وإعطاء المعلومات له عن أماكن تواجد جماعة تنظيم فتح الإسلام ، وكذلك الإنضمام للجيش في ملاحقة الهاربين من جماعة تنظيم فتح الإسلام، وخاصة في الأيام العشرة الأولى للمعارك (سويد، دون تاريخ، صفحة ٧٨/١).

حوّلت التعقيدات السياسية والتناقضات والانقسامات المذهبية المختلفة ، فضلاً عن التطورات الإقليمية وما رافقها من تدهور في العلاقات السورية – اللبنانية ، لبنان إلى ساحة مفتوحة للنزاعات ، وبيئة ملائمة لتغلغل الجماعات الإرهابية من خارج الحدود ، تحركها أيادا خفية ، كان من الطبيعي في ظل هذه التطورات الداخلية والخارجية المتوترة ، أن ينتقل الصراع

إلى لبنان ويتحول إلى نزاع بين الأحزاب والمذاهب الدينية اللبنانية (عبد القادر، ٢٠٠٨، صفحة ٤).

بالمقابل أقدمت الحكومة السورية في نيسان عام ٢٠٠٦ على فرض الإقامة الجبرية على القيادي في حرنة فتح الإنتفاضة أبو خالد العملة ، وفي الوقت نفسه عملت الحكومة السورية عن طريق أجهزتها الأمنية ، بالتحرك والعمل على أمرين أولهما القضاء على تنظيم فتح الإنتفاضة بالكامل ، وملاحقة عناصرهم المنتمين إليهم ، الذين تحولوا فيما بعد بولائهم إلى شاكر العبسي ومن جاء بعده ، أما ثانيا فهي فتح ثغرة في تنظيم شاكر العبسي وإختراقه من جميع جهاته ، والقضاء على الإرهابين من قضاء القاعدة التابعين له (عتريسي، ٢٠٠٧، الصفحات ٥-٧) .

في حين وصلت أنباء ومعلومات إلى الحكومة السورية ، تقضي بدخول أعداد كبيرة من الإرهابيين التابعين لقضاء القاعدة إلى الأراضي اللبنانية ، عن طريق تنظيم فتح الإسلام الذي ساعد في وصولهم هناك ، كما أن الحكومة السورية لم تتوصل إلى معلومات كافية عن نشاط وعدد الأفراد المنتمين إلى شاكر العبسي (عيتاني، ٢٠١٧، صفحة ٧٨).

كما عملت الحكومة السورية وبالخفاء ، على تقديم الدعم المعنوي والمادي والحماية الكاملة لتنظيم فتح الإسلام ، كما قامت الحكومة السورية بتسهيل عمليات إستيراد السلاح وتهريبه من سورية عبر تجار سوريين إلى لبنان ، ثم تسليمها إلى جماعة فتح الإسلام ، بالإضافة إلى أن الأخيرة تمكنت من السيطرة على مخازن الأسلحة التابعة لمخيم نهر البارد (سيمودي، ٢٠٠٧).

كما قامت الحكومة السورية ، عن طريق قواتها الأمنية المختلفة ، بإلقاء القبض على مجموعة من الإرهابيين التابعين إلى تنظيم القاعدة ، وبعد التحقيق معهم تبين إن شاكر العبسي لا يزال يمارس نشاطه السياسي وبشكل واسع عن طريق تنظيم وتدريب تلك الجماعات الإرهابية وإرسالهم إلى لبنان والعراق ، وفي الوقت عينه قام بمد جسور الصداقة والتعاون مع تنظيم

القاعدة في المنطقة ، كما إنه أشرف بنفسه على مهمة تجهيز الإرهابيين بالسلاح ، وتسهيل نقلهم داخل الأراضي العربية (كنج، ٢٠١٢، صفحة ٤٠).

وفي الثامن والعشرين من كانون الثاني ٢٠٠٧ ، حتى لا تثير الشك حولها أصدرت الحكومة السورية مذكرة بإلقاء القبض على شاكر العبسي إلا أنه تمكن من الهروب من سورية ، مع جماعة فتح الإسلام إلى لبنان (صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ٢٠٠٨، صفحة ٧٨).

وفي الأول من آيار عام ٢٠٠٧ ، ونتيجة استمرار التصعيد الداخلي في الأمة التي تمحورت على إسقاط الحكومة اللبنانية ، من جهة ، والتصادم بين قوى الأكثرية والمعارضة من جانب وبين سورية والحكومة اللبنانية من جانب آخر وظهور التنظيم الإرهابي من جهة أخرى ، وخاصة إن تنظيم فتح الإسلام مرشح لتوسيع نشاطاته الإرهابية في المنطقة (كنج، ٢٠١٢، صفحة ٤٣).

وفي عشرين آيار عام ٢٠٠٧ وفي وقت كان فيه قائد الجيش اللبناني ميشال سليمان [٨]، يستضيف رئيس أركان جيش دولة مصر العربية ، إندلع صدام مسلح بين الجيش اللبناني ومقاتلي فتح الإسلام عند أحد حواجز التفتيش في مخيم نهر البارد ، سقط على أثرها ثلاثة عشر جنديا لبنانيا، نتيجة غارة قامت بها قوى الأمن اللبنانية على إحدى شققهم في مركز مدينة طرابلس ، وعليه لم تتمكن قوات الجيش اللبناني من القضاء على مسلحي تنظيم فتح الإسلام إلا في أيلول عام ٢٠٠٧ إذ قامت بعمليات عسكرية كبيرة على المخيم تم فيها تدمير جزء كبير من مخيم نهر البارد (نخبة من الباحثين، ٢٠١٠، صفحة ٢٧).

[٨] ميشال سليمان : ولد في قضاء جبيل عام ١٩٤٨، تطوع للمدرسة الحربية وتخرج منها عام ١٩٧٠ ، عين رئيسا للمخابرات في منطقة جبيل عام ١٩٩٠ ، ثم قائدا للجيش في عهد الرئيس أميل لحود ، ثم إنتخب رئيسا للبنان عام ٢٠٠٨ (ظاهر و غنام، ٢٠٠٨، الصفحات ٢١١-٢١٤).

وفي بداية الاحداث وجهت أصابع الاتهام الى الحكومة السورية ، إذ دعا النائب وليد جنبلاط[٩]، المنظمات الفلسطينية الى عدم الإرتباط بالتنظيمات الارهابية التي تضر بالمصالح الفلسطينية والتي ليس لها علاقة بالقضية الفلسطينية.

كما طالب المنظمات بالتعاون مع الجيش اللبناني ومع الحكومة اللبنانية في إدانة العملية والعملانية لهؤلاء، وأضاف إن حديث الرئيس السوري بشار الاسد نفذ حين اعلن ان انشاء المحكمة سيسبب اضطرابا من بحر قزوين الى البحر المتوسط، وها هو بدأ الآن في مخيم نهر البارد، وأكد ان تنظيم فتح الاسلام هم عصابة ارهابية جاءت من سورية (كعوش، ٢٠٠٧، صفحة ١٧)، ووجه وليد جنبلاط اسئلة عديدة الى المعارضة مؤكدا إن من خلال أجوبتها يعرف المواطن اللبناني الوطني ، كما أشار الى ضرورة الوقوف الى جانب الجيش اللبناني وفتح باب التطوع للجيش لغرض زيادة قواته وقدرته في التصدي للارهاب، ومشيرا الى انه في الوقت الذي لا يقوم فيه الجيش اللبناني بواجباته تقوض اسس الدولة ومعها الجيش (وهبة، ٢٠١٠، صفحة ٢٣).

وعلى الصعيد نفسه أتهمت الحكومة اللبنانية سورية بأنها وراء الأحداث الجارية ، وهدفها إغراق لبنان في الفوضى ، وإبعاد التركيز عن المحكمة التي كانت تحقق في حيثيات اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري. وردت الحكومة السورية ان العكس هو الصحيح ، وان هذه الاحداث التي وقعت الغرض منها اتهام سورية وزيادة الضغط عليها في الأمم المتحدة كما أضافت إن تيارات في الحكومة تمول الحركات السلفية السنية في لبنان (مكتب الدراسات، ٢٠٠٨، صفحة ١٥).

وعليه فإن ظهور تنظيم فتح الإسلام بشكل مريب وإتساع نفوذه بشكل كبير وإمتداده سريعاً ، وضع العديد من علامات الاستفهام على الدور الذي سيلعبه لاحقًا. فقبل ظهوره للعلن بعام

---

[٩] وليد جنبلاط: ولد في المختارة قضاء الشوف عام ١٩٩٤، ودخل الحياة السياسية بعد إغتيال والده عام ١٩٧٧ ، أنتخب رئيسا للحزب التقدمي الإشتراكي ، ثم رئيسا للمجلس السياسي في الحركة الوطنية ، شغل العديد من المناصب الوزارية منها وزير دولة عام ١٩٩٠ ، وزير لشؤون المهجرين ١٩٩٢ و١٩٩٥ ، وغيرها من المناصب (ظاهر و غنام، ٢٠٠٨، الصفحات ٩٩-١٠٠)

تقريبًا، إنسحبت القوات السورية من لبنان، وبات واضحا للعلن أن خروج الجيش السوري ودخول التنظيم الذي ترعرع قائده في سجون نظامه كانا مشهدًا واحدًا وإن اختلفت فصوله.

وقد أكد القائد العام السابق لقوى الأمن اللبناني النائب اللواء أشرف ريفي[١٠]، في تصريح سابق له: "تبين لنا أن أغلب قيادات تنظيم فتح الإسلام خرجت من السجون في سورية قبل انتهاء مدة محكوميتها"، وأضاف في الوقت نفسه أن "النظام السوري متشدد وغير متسامح"، في إشارة منه تدخل سورية الواضح في أحداث في مخيم نهر البارد (كعوش، ٢٠٠٧، صفحة ٢٢).

وأضاف أيضا: "علمنا لاحقًا عبر معلومات مخابراتية أن مجموعة كانت قد اتجهت إلى العراق ونفذت بعض العمليات في بغداد، وبعدما عادت إلى سوريا أعيد تدريبها ثم دخلت إلى لبنان واستقرت في مخيم نهر البارد (مكتب الدراسات، ٢٠٠٨، صفحة ١٧)".

و أكد إلى وجود مخطط سوري لقيام إمارة إسلامية في لبنان ، في الوقت الذي يقدم فيه الرئيس بشار الأسد نفسه على أنه الوحيد الذي يمكنه على تحقيق الاستقرار ومنع التطرف والتشدد، على عكس ذلك إن كل هؤلاء تابعين له وتحت سيطرته (بورديو، ٢٠٠٧، صفحة ٣٩).

في حين بقية تفاصيل الأحداث غامضة ومعقدة، إلا أن معركة نهر البارد التي استمرت أكثر من ثلاثة أشهر من ٢٠ آيار إلى و٣ أيلول ٢٠٠٧ ، وإستنادا إلى البيان الصحفي لوزير الدفاع اللبناني الياس المر، وهو سياسي لبناني ، وهو نجل النائب ميشال المر[١١]، في العاشر من أيلول عام ٢٠٠٧ ، إذ قال إن حصيلة الأحداث كان نتيجتها مقتل ما يزيد على أربعين مدنيا فلسطينيا، ومئتان وثمانية وستون جنديا لبنانيا ، وأكثر من مائتان وإثنان وعشرون مقاتلا

---

(١٠) اللواء أشرف ريفي : سياسي لبناني، ولد في طرابلس عام ١٩٥٤، شغل منصب المدير العام والأمن الداخلي من ٢٠٠٥ – ٢٠١٣ ، ثم وزيرا للعدل من ٢٠١٤ – ٢٠١٦ ، وهو عضو في كتلة التجديد البرلمانية (الموقع الرسمي لقوى الأمن الداخلي).

(11) ميشال المر: ولد في بتغرين المتن عام ١٩٣٢، تدرج في العديد من المناصب منها نائبا للأعوام ١٩٦٨ و١٩٩١ و١٩٩٢ و١٩٩٦ و٢٠٠٠ و٢٠٠٥ ، عين وزيرا للبريد والبرق عام ١٩٦٩ ثم في عام ١٩٧٩ ثم نائبا لرئيس الوزراء ووزيرا للدفاع عام ١٩٩٠ و١٩٩٢ ، ونجى من محاولة إغتيال عام ٢٠٠٥ (مجلس النواب اللبناني).

من مقاتلي فتح الإسلام ، وإعتقال مئتان وإثنين آخرين ، وجرح ما يقارب من أربعمائة إلى خمسمائة جريح ، وتدمير مباني المخيم القديم كلها ، ونزوح أكثر من ثلاثمائة وثلاثين ألف شخص إلى مخيمات أخرى للاجئين الفلسطينيين (وهبة، ٢٠١٠، صفحة ٢٥).

وفي الثاني من أيلول عام ٢٠٠٧ ، أعلن الجيش اللبناني على فرض سيطرته على مخيم نهر البارد ، ونهاية الصراع مع جماعة فتح الإسلام (صالح، أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، ٢٠٠٨، صفحة ٨١).

وفي محاولة من الحكومة السورية لإظهار حسن نيتها إزاء لبنان نددت بالهجوم المسلح من قبل جماعة تنظيم فتح الإسلام على مخيم نهر البارد.

كما أرسلت الحكومة السورية رسائل تهنئة إلى الجيش اللبناني لإنتصاره على جماعة تنظيم فتح الإسلام وإحكام سيطرته على مخيم نهر البارد ، والوقت نفسه نفى وزير الخارجية السوري وليد المعلم أي علاقة لبلاده بتنظيم فتح الإسلام، مؤكدا أن حكومة سورية تعتبر شاكر العبسي زعيم تنظيم فتح الإسلام إرهابيا مطلوبا للحكومة السورية (Peala issa, 2021, p. 17).

وأبلغ سعد الحريري أن اعتقالات الحادي عشر من تشرين الأول عام ٢٠٠٧ في طرابلس زودت الأجهزة الأمنية اللبنانية بمعلومات مهمة عن إسم أحد الأشخاص ، وهو عضو في خلية إرهابية مرتبطة بفتح الإسلام، ومسؤول عن الهجمات على الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي. وأشار سعد الحريري إن هذا الشخص لديه عدد من المقربين في سورية على الأقل ، وأكد سعد الحريري إن لا علاقة للسلفيين بالهجمات على الجيش وقوى الأمن الداخلي اللبناني ، كما طالب سعد الحريري بتقديم الولايات المتحدة الأمريكية المساعدة لهم ، وذلك عبر تزويدهم بمعلومات عن عمر بكري ، وهو أحد الأشخاص المسؤولين والمشتبه به وعلاقته بتنظيم القاعدة، وإرتباطه إرتباطا وثيقا بالإستخبارات السورية (Peala issa, 2021, p. 17).

١. المراجع :

٢. *الموقع الرسمي لقوى الأمن الداخلي. (بلا تاريخ).*

٣. *إيال زيسر. (٢٠٠٥). بإسم الأب بشار الأسد السنوات الأولى في الحكم . سوريا: الدار العربية للعلوم ناشرون .*

٤. *بيير بورديو. (٢٠٠٧). الرمز والسلطة. المغرب: دار توبقال للنشر.*

٥. *جمال كنج. (٢٠١٢). أحداث البارد ، متى ينتهي الإذلال . مجلة الرأي ، العدد ١٧٣٧ .*

٦. *حسين علي كردي. (٢٠١١). رفيق الحريري ودوره الإقتصادي والسياسي في لبنان ١٩٤٤ – ٢٠٠٥ . رسالة ماجستير ، جامعة تكريت ، كلية التربية .*

٧. *سامي ريحانا. (٢٠٠٨). نهر البارد ٢٠٠٧ (حرب المئة وستة أيام) . بيروت: دار نوبليس.*

٨. *سمية وهبة. (٢٠١٠). بعد مرور ثلاث سنوات ، مخيم نهر البارد ، ذكريات ووقائع . مجلة العودة ، العدد ١٤٦٥ .*

٩. *سمير الزين. (٢٠٠٠). أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. فلسطين: مركز اللاجئين الفلسطينيين و الشتات الفلسطيني .*

١٠. *صحيفة وسط. (٢٠٠٧). صحيفة وسط البحرينية . البحرين: العدد ١٧٢٥ ، ٢٠٠٧/٥/٢٧ .*

١١. *طلال عتريسي. (٢٠٠٧). البيئة التي جذبت القاعدة وأخواتها إلى لبنان . بيروت: مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٦٣ .*

١٢. *عدنان محسن ظاهر، و رياض غنام. (٢٠٠٨). المعجم الوزاري اللبناني (سيرة وتراجم وزراء لبنان) ١٩٢٢ – ٢٠٠٨ . بيروت: دار بلال للطباعة والنشر .*

١٣. *علي سيمودي. (٢٠٠٧). خمس سنوات وجرح مخيم نهر البارد ما زال ينزف . فلسطين: صحيفة القدس ، العدد ٢٣٥٢١ .*

١٤. فداء عيتاني. (٢٠١٧). الجهاديون في لبنان (من قوات فجر إلى فتح الإسلام) . بيروت: دار الساقي .

١٥. كوندوليزا رايس. (٢٠١٢). أسمى مراتب الشرف (ذكريات من سني حياتي في واشنطن). بيروت: ترجمة: وليد شحادة دار الكتابة العربي.

١٦. مجلس النواب اللبناني. (بلا تاريخ).

١٧. محسن صالح. (٢٠٠٨). أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات .

١٨. محسن صالح. (٢٠١٠). أزمة مخيم نهر البارد. بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات .

١٩. محمود كعوش. (٢٠٠٧). مخيم نهر البارد: لماذا الآن . مجلة البيادر السياسية ، العدد ٩٢٧ .

٢٠. مركز الدراسات. (٢٠١١). أسرار ويكيليكس (أكبر الفضائح عبر التاريخ) ، مركز الدراسات والترجمة . بيروت: مركز الدراسات والترجمة والنشر .

٢١. مصطفى الدباغ. (١٩٩١). بلادنا فلسطين. بيروت: دار الهدى.

٢٢. مكتب الدراسات. (٢٠٠٨). مخيم نهر البارد من الدمار إلى الإصرار على الإعمار . طرابلس: مكتب الدراسات والمتابعة لأزمة النهر البارد .

٢٣. نخبة من الباحثين. (٢٠١٠). أزمة مخيم نهر البارد . بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات.

٢٤. نزار عبد القادر. (٢٠٠٨). الجيش ينتصر في نهر البارد (الانتصار في معركة لا يعني انتهاء الحرب على الإرهاب) . بيروت: مجلة الدفاع الوطني اللبناني ، العدد ٦٣ .

٢٥. وليد المعلم. (٢٠١٦). سورية ١٩١٦ – ١٩٤٦ الطريق إلى الحرية . دمشق: منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب .

٢٦. ياسين سويد. (دون تاريخ). (أبحاث في أحوال العباد والبلاد). بيروت: البساط الجديدة.

٢٧. *Peala issa (2021). the endursnce of Palestinian plotical factions*

References:

1. *A Selection of Researchers. (2010). The Nahr al-Bared Camp Crisis. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.*
2. *Adnan Mohsen Daher and Riad Ghanem. (2008). The Lebanese Ministerial Dictionary (Biographies of Lebanese Ministers) 1922–2008. Beirut: Bilal Publishing House.*
3. *Ali Simoudi. (2007). Five Years and the Wound of Nahr al-Bared Camp Still Bleeds. Palestine: Al-Quds Newspaper, Issue 23521.*
4. *Al-Wasat Newspaper. (2007). Al-Wasat Newspaper (Bahrain). Bahrain: Issue 1725, May 27, 2007.*
5. *Center for Studies. (2011). WikiLeaks Secrets (The Biggest Scandal in History). Center for Studies and Translation. Beirut: Center for Studies, Translation, and Publishing.*
6. *Condoleezza Rice. (2012). The Highest Honors (Memories of My Years in Washington). Beirut: Translated by Walid Shehadeh, Arab Writing House.*
7. *Eyal Zisser. (2005). In the Name of Father Bashar al-Assad: The Early Years in Power. Syria: Arab Scientific Publishers.*
8. *Fidaa Itani. (2017). The Jihadists in Lebanon (From Fajr Forces to Fatah al-Islam). Beirut: Dar al-Saqi.*
9. *Hussein Ali Kurdi. (2011). Rafik Hariri and His Economic and Political Role in Lebanon 1944–2005. Master's Thesis, Tikrit University, College of Education.*
10. *Jamal Kanj. (2012). The Nahr al-Bared Events: When Will the Humiliation End? Al-Ra'i Magazine, Issue 1737.*
11. *Lebanese Parliament. (No date).*
12. *Mahmoud Kaoush. (2007). Nahr al-Bared Camp: Why Now? Al-Bayader Al-Siyasiya Magazine, Issue 927.*
13. *Mohsen Saleh. (2008). The Situation of Palestinian Refugees in Lebanon. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.*

14. Mohsen Saleh. (2010). The Nahr al-Bared Camp Crisis. Beirut: Al-Zaytouna Center for Studies and Consultations.

15. Mustafa al-Dabbagh. (1991). Our Country, Palestine. Beirut: Dar al-Huda.

16. Nizar Abdel Qader. (2008). The Army Triumphs in Nahr al-Bared (Victory in a Battle Does Not Mean the End of the War on Terror). Beirut: Lebanese National Defense Magazine, Issue 63.

17. Office of Studies. (2008). Nahr al-Bared Camp: From Destruction to Determination to Reconstruction. Tripoli: Office of Studies and Follow-up on the Nahr al-Bared Crisis.

18. Official website of the Internal Security Forces. (n.d.)

19. Pierre Bourdieu. (2007). Symbol and Power. Morocco: Toubkal Publishing House.

20. Sami Rihana. (2008). Nahr al-Bared 2007 (The 106-Day War). Beirut: Dar Noublis.

21. Samir al-Zein. (2000). The Conditions of Palestinian Refugees in Lebanon. Palestine: The Palestinian Refugee and Diaspora Center.

22. Sumaya Wahba. (2010). Three Years Later: Nahr al-Bared Camp, Memories and Events. Al-Awda Magazine, Issue 1465.

23. Talal Atrissi. (2007). The Environment that Attracted Al-Qaeda and its Affiliates to Lebanon. Beirut: Lebanese National Defense Magazine, Issue 63.

24. Walid al-Moallem. (2016). Syria 1916–1946: The Road to Freedom. Damascus: Publications of the Syrian General Authority for Books.

25. Yassin Sweid. (n.d.). (Research on the Conditions of People and Countries). Beirut: Al-Basat al-Jadeeda